



إبيارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة

سبتمبر ٢٠٢٠ م

كوني على طبيعتك

أختي العزيزة في المسيح

في بعض الأحيان يكون من الصعب أن تكوني زوجة كاهن لأن هناك الكثير من التوقعات. هناك هذا الشعور بأنه ينبغي عليك أن تملئي القلب الذي وضعه لك الآخرون من جهة ما ينبغي عليك أن تكونيه. الضغط الخارجي للأداء بطريقة معينة يمكن أن يقودك للجنون في بعض الأحيان - على الأقل أعرف أن هذا صحيح بالنسبة لي.

إننا نريد بشدة أن نكون مسيحيين صالحين، وزوجات صالحات، ونعم، مجرد أشخاص طبيين عاديين. ولكن، في الداخل، نشعر في بعض الأحيان كما لو كان كل شيء هو فوضى مختلطة. لا يمكننا - بالتأكيد لا نستطيع - أن نكون على مستوى توقعاتنا الخاصة وتوقعات جميع الآخرين في جميع الأوقات. ولكن بدلاً من أن ندع ذلك يقودنا إلى اليأس، ينبغي علينا أن ندع ذلك يعطينا شعوراً بالارتياح.

أولاً، أريدك أن تعرفي أن الله يعلم بالضبط من أنت - لأنه جعلك تماماً كما أنت. إنه الفخاري الأعظم: "والآن يا رب أنت أبونا. نحن الطين وأنت جابلنا، وكلنا عمل يديك" (إش ٦٤ : ٨). لقد اختار الله بعناية كل صفاتك، وبينما تغرينا الخطية أحياناً وتشوهنا، فإن لديه خطة عظيمة لنا. نحن "قد امتزنا عجباً" (مز ١٣٩ : ١٤). في كتاب حكمة ابن سيراخ، مكتوب: "عين الشمس المنيرة تبصر كل شيء وعمل الرب مملوء من مجده" (سي ٤٢ : ١٦). أنت، أختي العزيزة، واحدة من روائع الله.

ثانياً، تذكرني أن الرب يعرف جيداً نقاط قوتك، ومواهبك التي هي عطايا أعطاها لك. تلك القوى، حتى لو كنت لا تترينها، سوف تستخدم من قبل الله من أجل تحقيق مشيئته (إذا سمحت له بذلك). تعرني على نقاط قوتك، ليس للاستمتاع بها، ولكن لكي تقدرني أن الله قد جعلك كائنًا كاملاً مع إخفاقات، نعم، ولكن أيضاً مع سمات إيجابية. إذا كنت غير مدركة تماماً لنقاط قوتك، فقد تفشلين في إدراك أن نقاط قوتك (ودعوتك) ستختلف عن نقاط قوة الآخرين. إنك قد تميلين عندئذ لمقارنة نفسك بالآخرين.

في يوحنا، الإصحاح ٢١، يقول المسيح للقديس بطرس: "ولكن متى شخت فإنك تمد يديك وآخر بمنطقك، ويملكك حيث لا تشاء" (يو ٢١: ١٨) مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت، أي بالاستشهاد. لقد يسأل بطرس المسيح: "يا رب وهذا ماله؟" (يو ٢١: ٢١) مشيراً إلى يوحنا الحبيب. لقد أراد بطرس أن يعرف إذا كان يوحنا هو أيضاً سوف يستشهد.

لكن رد المسيح على بطرس هو رده علينا جميعاً: "فماذا لك؟ اتبعني أنت" (يو ٢١: ٢٢). يعلمنا المسيح جميعاً من خلال هذا التبادل أنه على الرغم من أننا جميعاً أعضاء في جسده، على الرغم من أننا جميعاً زوجات كهنة، لن يكون لدينا نفس الوظيفة، ولن نحمل نفس الصلبان. كان بطرس شهيداً، لكن يوحنا عاش حتى سن الشيخوخة - "ماذا لك؟"

أخيراً، وهذا مهم جداً، أريدك أن تعرفي أن نقاط ضعفك حتى لو كانت واضحة بشكل صارخ لك وللآخرين ستكون مصدر بركة كبيرة في حياتك إذا سلمتها لإرادته. وكما أن الله لديه خطة لنقاط قوتك ومواهبك، فهو لديه خطة لنقاط ضعفك أيضاً. إنها تخدم وظيفة بالنسبة له. في نقاط ضعفك، يريدك أن تعتمد عليه - وسوف يباركك أكثر مما تتخيلين من خلالها.

كنت أستمع إلى عظة مؤخراً تحدثت عن كيف أن كل شيء هو في يد الله. لا يمكن للطبيعة أن تتحرك بدون إذن الله. في العظة، تم إعطاء مثال عن حيوان بري قد تلتقن به. سواء كان يقتلك أو يهرب منك، الله يعلم بالفعل وقد أراد ذلك. لذا، أيضاً، هو يعرف نقاط ضعفك. يسمح لهما بالبقاء، لفترة من الوقت، كشوكة في جسدك، لكي يدفعك إلى الأمام إليه ويساعدك على النمو في القداسة وكماله.

أحد أكثر الأمثلة المذكورة عن باستخدام الله لضعف شخص ما هو موسى النبي. نحن غالباً ما نتحدث عن موسى وعن تلثمته. عندما دعاه الله من وسط العليقة المشتعلة لكي يقف إلى جانب بني إسرائيل أمام فرعون، قال موسى: "استمع أيها السيد، لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس، ولا من حين كلمت عبدك، بل أنا ثقيل الفم واللسان" (خر ٤: ١٠). ولكن لماذا يستخدم الله شخصاً غير ماهر في الكلام للدفاع عن شعبه؟

تخيلي معي لدقيقة إذا كان موسى متحدثاً واثقاً وبلغياً جداً. ربما تحدث بجرأة أمام فرعون وقال الشيء الخطأ. الكلمات التي قالها كان يمكن أن تأتي بنتائج عكسية، وكان سيلوم نفسه.

ولكن إذ علم أنه لم يكن لديه القدرة على الكلام، وثق في كلمات الله وأطاعه في هذا الشأن. ما قاله موسى أمام فرعون هو ما طلب الله منه أن يقوله - سواء نجح أم لا بالطريقة التي كان يأملها أو يتخيلها. عشرة ضربات كاملة قبل أن تنحني إرادة فرعون (مؤقتاً) أمام إرادة الله - وليس لأن موسى كان متكلماً بليغاً.

إذا اخترنا أن نفعل إرادة الله ونكرس حياتنا لخدمته، يجب أن نكون مطمئنين أنه سوف يساعدنا. مهما فعلت فليكن: "كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هو عادل، كل ما هو طاهر، كل ما هو مسر، كل ما صيته حسن، إن كانت فضيلة وإن كان مدح، ففي هذه افتكروا" (في ٤ : ٨)، يجب أن تثقي أن الله سوف يساعدك.

دعونا نتعرف على أنفسنا، ونقبل أنفسنا، ونطلب مساعدة الله لننمو ونُشفى ونصبح أكثر وأكثر على صورته ومثاله. دعونا نتذكر أن نعطي أنفسنا، وكل تأليلنا وتجاعيدنا، وكل شيء، إلى الرب ليفعل بها ما يشاء: "يا الله، هأنذا، ضعيفة وخائفة وعديمة الفائدة، استخدمني بأي شكل تراه مناسباً".

أختك في المسيح

بي - بي